بعد أن وصل الاختلاف بين التنظيمات الى حد الشك ببعضها بعضا .

**تحدثت في موضوع التعامل مع الجماهير الاردنية عن موضوع الاتحادات الفلسطينية وكيف استغلها النظام لتغذية المشاعر الاقليمية في الاردن . لكن هناك موضوعا آخر أكثر اهمية وهو موضوع الحركة الوطنية الاردنية . لقد شكلت حركة المقاومة بعد هزيمة حزيران القوة السياسية الاساسية في الاردن وكان ذلك على حساب وجود الحركة الوطنية الاردنية ونموها. ألم يكن على حركة المقاومة ان تبادر لتلبية او تنفيذ مخططات الحركة الوطنية الاردنية ، او ان تبذل جهدها لتنمية الحركة الوطنية لتلعب دورها الطبيعي ؟**

اولا : عندما اخذت الثورة الفلسطينية تلعب دورا بارزا وجماهيريا في الاردن ، كانت حركة التحرر الوطني الاردني بالمعنى الحزبي قد هزمت امام النظام في الاردن قبل عام ١٩٦٧ .

ثانيا : ان أية حركة وطنية لا تنبثق من واقعها انبثاقا ذاتيا ولا تنمو من خلال النضال اليومي ، فانها لا يمكن ان تكون حركة وطنية . ان الحركة الوطنية لا تنشأ بقرار او باعلان استعدادك لتمويلها او بالاعلان عنها كما حدث في العالم العربي خلال العشرين سنة الماضية . لقد ثبت أن سياسة تصدير الثورات سياسة خاطئة جدا . ان أية حركة وطنية تنشأ بهذا الاسلوب حركة ميتة قبل ولادتها لانها تفتقر الى النشوء الذاتي والممارسة النضالية التي تصنع الحركة الوطنية وتخلق ارادة النضال وارادة التحدي ، وتفتقر الى الوضوح الفكري الكامل بشأن متطلبات المجتمع الذي تنشأ فيه . على هذا الاساس يمكنني القول بأن الكلام حول الغاء الثورة الفلسطينية للحركة الوطنية الاردنية كلام خاطىء اذ لم تكن هناك حركة وطنية — بالمعنى العلمي للكلمة — في الاردن حتى تأتي الثورة او المقاومة لتلغيها . لقد نشأت المقاومة في واقع من الفراغ. قامت الثورة بواجباتها التي تنطلق من اهدافها في النضال من أجل تحرير فلسطين ، ولكن ، بما ان الثورة لم تكن ، اصلا ، وليدة ثورة على الواقع المجتمعي للشعب في الاردن بل كانت ثورة فلسطينية على امتداد الواقع العربي كله ، لم يكن من واجبات الثورة خلق حركة وطنية خاصة وهي لا تستطيع ان تخلق حركة وطنية اذ لا بد من ولادة طبيعية ذاتية لاية حركة وطنية . لو وجدت هذه الحركة الوطنية في الاساس ، لكان من واجب الثورة ان تتعاون معها بشكل تكاملي كما تتعاون الثورة مع كل القوى الوطنية والحزبية في البلاد العربية . أما بالنسبة للشخصيات الوطنية ، فقد حاولت الثورة ان تتعامل مع هذه الشخصيات ضمن تصور لما يمكن أن تقدمه فهي لا تستطيع ، عادة ان تقوم بدور ايجابي على مستوى الدولة والجماهير اذ أن دورها الايجابي محصور ضمن اطار الشخص نفسه . وبالتالي لم يكن للتعاون معها تأثير فعال لانها لا تمثل حركة وطنية بقدر ما تمثل نقاطا وطنية موجودة هنا وهناك .

**صحيح ان الحركة الوطنية كانت مضروبة وغير قادرة ذاتيا على الوقوف على قدميها . وجاءت الثورة الفلسطينية في جو فراغ واستطاعت ان تثبت وجودها في الاردن . لكن هناك في الاردن مشكلات حياتية ملحة للجماهير لم تقم حركة المقاومة بالتصدي للنضال من أجل حل هذه المسائل الحياتية . وهكذا وجدت على أرض الواقع الاردني ثغرة اثرت على ارتباط الجماهير بالمقاومة لان هذه الجماهير مضطرة لان تنشغل بقضاياها الحياتية ايضا . ما هو تعليقك ؟**

يجب ان ندرك اولا وبوضوح ان الثورة الفلسطينية ليست محصورة فقط في الاردن فهي موجودة او يجب ان تكون موجودة بشكل فعال واساسي في سورية والاردن ولبنان ، وبشكل اقل فاعلية من حيث الاحتكاك مع العدو ، ولكن على نفس مستوى الفعالية ، في البلدان العربية الاخرى . هذا اذا آمنا حقيقة بأن هذه الثورة فلسطينية في منطلقها لكنها عربية في عمقها وان تحقيق العمق العربي شرط اساسي لبداية المسيرة الصحيحة للعمل الفلسطيني .

ثانيا : يجب علينا تحديد اهداف الثورة الفلسطينية . ان هدف الثورة هو تحرير فلسطين وبالتالي فهي تعيش مرحلة التحرر الوطني وليس مرحلة التحرر الاجتماعي . اذا هي ثورة وطنية وليست ثورة اجتماعية — وطنية في آن واحد اذ أن نوعية النضال من أجل تحقيق اي من الهدفين تختلف ، طريقة التنظيم تختلف ، الشعارات تختلف . فطالما اننا في مرحلة التحرر الوطني ، فاننا لا نخضع ، حسب قوانين حركات التحرر الوطني في العالم عبر التاريخ ، لقوانين الثورات